

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الفاتحة | من الآية 5 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين هذا الجزء والقسم من فاتحة الكتاب هو ما قال الله جل وعلا عنه في الحديث - 00:00:00

هذا لعبدي ولعبدي ما سأله ربها يقول اهدا الصراط المستقيم. وتقدم الكلام على هذا الآية صراط الذين انعمت عليهم. اهدا الصراط المستقيم ابدل من الصراط قوله صراط الذين انعمت عليهم - 00:00:42

يسأله ربها ان يهديه الصراط المستقيم ثم بين هذا الصراط ما هو الذي يسأل؟ فقال صراط الذين انعمت عليهم من هؤلاء الذين انعم الله عليهم مذكورون في آية النساء ومن يطع الله والرسول فاوئك مع الذين انعم الله عليهم من - 00:01:24

نبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا اه وهذا مما يمثل به في تفسير القرآن بالقرآن ترد الآية مجملة يأتي بيانها وتفصيلها في آية أخرى صراط الذين انعمت عليهم من هم - 00:02:00

كورونا في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاوئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ورتبيهم جل وعلا حسب الأفضلية. فالنبيون اولا ثم الصديقون. فابو بكر رضي الله عنه صديق هذه الامة - 00:02:45

وهو افضل هذه الامة بعد نبها. وجاء انه افضل الناس بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. فهو مفضل على سائر الامم سوى الانبياء. وذلك ان انه هو علي رضي الله عنه افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم. وامة محمد - 00:03:32

افضل الامم افضل الامم بعد الانبياء من النبيين والصديقين والشهداء. الشهداء يلون الصديقين ومنهم عمر وعثمان رضي الله عنهم. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على احد فتحرك الصخرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اثبت - 00:04:13

احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدا عمر وعثمان رضي الله عنه. وعمر رضي الله عنه يلقب بشهيد المحراب. لانه وضرب وطعن رضي الله عنه وهو يصلى بالناس ضربه ابو لؤلؤة المجوسي دخل في الاسلام - 00:04:55

لا مسلما وانما ليقتل فضرب عمر رضي الله عنه وهو يصلى بالناس صلاة الفجر وعثمان رضي الله عنه كذلك ثار عليه اهل فتنته فقتلوه في داره رضي الله عنه وهو يتلو المصحف يتلو القرآن والصائم - 00:05:33

قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلتها في المنام فاستشهد ارى من هذه الرؤيا بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقتل في في صبيحتها فلبس سروالين رضي الله عنه خشية ان يظهر شيء من عورته لانه كان شديد - 00:06:06

الحقيقة رضي الله عنه وارضاه وعثمان رضي الله عنه يلقب بذى والمراد انه تزوج بنتي نبي. وما تزوج رجل من اول الدنيا الى اخرها بنتي نبي سوى عثمان رضي الله عنه. تزوج الاولى لما ماتت زوجته - 00:06:36

النبي صلى الله عليه وسلم الثانية. ولما ماتت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كان عندنا ثالث لزوجناها. والشهداء والصالحين الذين صلحت قلوبهم واعمالهم. هؤلاء الذين انعم الله علي - 00:07:10

فالعبد يسأل ربها جل وعلا ان يهديه طريقة هؤلاء ومن هذا يؤخذ الحرص على هدي السلف الصالح رضي الله عنهم ولا يجوز ان يقال

اولئك مضوا ولكل وقت ما يناسبه - 00:07:40

بل الهدي والصراط المستقيم ما كان عليه سلف هنا الصالح وخيار هذه الامة يسألون الله ان يثبتهم على صراط اولئك. وهم الذين لمن سبقهم بالايام ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين - 00:08:19

واخونا بالايام. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فهم يدعون لانفسهم بالمغفرة ولمن سبقوهم. من سلفهم الصالح وقال تعالى صراط

الذين انعمت اي ان النعمة والعطاء منه جل وعلا وقال في حق المغضوب عليهم غير - 00:08:59

المغضوب عليهم ولا الضالين. هذا من حسن الادب تعليم لlama حسن الادب مع الله جل وعلا. ولم يقل غير طريق من غضبت عليهم او من اضلتهم والله جل وعلا هو المعطي وهو المانع - 00:09:39

وبهذه الخير والشر وكل شيء بهذه جل وعلا وهو المتصرف في الكون جل وعلا يهدى من يشاء برحمته. ويظل من يشاء بعلمه.

سبحانه تعالى. فالله او يعلمنا الادب فنسب الخير الى الله جل وعلا - 00:10:10

ونسب الشر الى فاعله تأدبا مع الله وفي قصة موسى مع الرجل الذي اتاه الله العلم قال فاراد ربك ان يبلغوا اشد هما ويستخرجا

كنزها في حق الغلامين والكنز الذي لها. وقال فيما قبل هذا - 00:10:45

فاردت ان اعيتها وكان ورائهم ملك نأخذ كل سفيينة غصبا. وقال فاردت ان اعيتها نسبا هذا العيب الى فعله وارادته. وهو بامر الله جل

وعلا وارادته لانه لا يوجد في الكون شيء - 00:11:34

الا بامر الله وارادته بارادة الله جل وعلا. اراده الله جل وعلا ومنه ما رظيه وهو الهدي والصلاح. ومنه ما اراده وسخطه. وهو الكفر

والظلماء جل وعلا صراط الذين انعمت عليهم. اظافه النعمة اليه سبحانه - 00:12:10

وتعالى وابهم في هذه الاية وبينهم في الاية الاخرى ومن يطع الله والرسول اية النساء فهم من على الهدي وهم المذكورون في

الاية في السابقة اية النساء وقال بعض المفسرين هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:40

وقيل غير هذا لكن اذا تيسر تفسير القرآن بالقرآن فلا يعدل عنه انه الى غيره صراط الذين انعمت عليهم. قال اهل اللغة صراط الذين

بدل كل منك يعني بدل من الصراط السابق ذكره اهدا الصراط المستقيم فابدأه بقوله - 00:13:21

صراط الذين انعمت عليهم بدل كل منك وفي هذا تنويه وتحذر على سلوك طريقة السلف الصالح بخلاف التقليد فالتقليد

مدحوم كما قال الله جل وعلا عن المقلدين على الظلماء انا وجدنا ابائنا على امة وانا على - 00:14:01

دارهم مهتدون وانا على اثارهم مقتدون. الایتين للباء والاجداد والاسلام المعروفة بين الناس على غير هدى هذا مدحوم. واتباع

السلف ممدوح. لانه ليس تقليدا على ظلماء وانما تقليد واتباع على هدى. صراط الذين انعمت عليهم - 00:14:44

صراط الذين انعمت عليهم قال المفسر رحمة الله وقد تقدم الحديث فيما اذا قال العبد اهدا الصراط المستقيم الى ان الله يقول هذا

لعبدی ولعبدی ما سأله. وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم - 00:15:25

للصراط المستقيم وهو بدل منه عند النحاة. ويجوز ان يكون عطف بيان والله اعلم. والذين انعم الله عليهم هم المذكورون في سورة النساء. حيث قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاوئتك مع الذين انعم الله عليهم - 00:15:51

من النبيين والصديقين من الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال الصحاح رحمة الله رحمة الله عن ابن عباس رضي الله عنهما صراط الذين انعمت عليهم بطاعتكم وعبادتك من ملائكتك - 00:16:11

انبيائك والصديقين والشهداء والصالحين. وذلك نذير ما قال ربنا تبارك وتعالى. ومن يطع الله والرسول فاوئتك مع الذين انعم الله

عليهم الاية اي انعمت عليهم بهدايتك وتوفيقك بان جعلتهم على طريق الحق وعلى - 00:16:30

الدين الصحيح اسلك بنا يا ربنا مسلكه. غير المغضوب عليهم غير المغضوب عليهم. فالانسان يسأل ربه طريق ويسأله ربه ان يجنبه

طريقين منحرفين والحق دائما وسط بين الافراط والتفرط والمطلوب مطلوب من الانسان ان يعرف الشر ليجد - 00:16:50

ويسأله ربه السلام منه وكما قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير كنت اسئلته عن

الشر مخافة ان يدركني. ويقول عمر رضي الله عنه انا - 00:17:39

ابو عرى الاسلام عروة عروة اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية لان الذي يعرف الظلال اذا وفق لاجتنابه اجتنبه على بصيرة لكن الذي لا يعرف الظلام قد يقع فيه وهو لا يشعر - 00:18:10

اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية قد يقع في الجاهلية وهو لا يدرى. وقد يدعوا الى الجاهلية يظنها سنة اي يا رب اهدني الى صراط هؤلاء وجنبني طريق هؤلاء - 00:18:33

غير المغضوب عليهم. المغضوب عليهم جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم هم اليهود وجاء في القرآن ذكر هذا بالنسبة لحق اليهود. من غضب الله عليه ولعنه. وجعل منهم القردة والخنازير - 00:19:00

من اليهود غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وكذلك يا رب جنبي الطريقة الظالين والظالون جاء تفسيره في السنة وهم النصارى وبين جل وعلا انهم ظلوا عن سوء السبيل النصارى وفي هذا تحذير للامة من مسلكين سينين - 00:19:30

ضالين مسلك من علم ولم يعمل وهم اليهود وسلك من عمل على جهل وظلالة بدون علم. قوم علموا اعملوا فغضبت الله عليهم. قوم عملوا ولم يعلموا فظلوا. صاروا على جهل وضلالة على هدى - 00:20:09

وقد يقع في الامة من هو من هذين كما قال بعظ السلف رحمة الله عليهم من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود لان عنده علم لكنه تركه واجتنبه ولم يعمل به - 00:20:45

بالله فسلك مسلك اليهود. ومن فسد من عبادنا. ففيه شبه من النصارى لانه عايد لكن على غير هدى. فهو شبيه بالنصارى والله جل وعلا يقول فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر - 00:21:08

بك وللمؤمنين. فاعلم اولا ولهاذا قال البخاري رحمة الله بباب العلم قبل القول والعمل. واورد هذه الاية الكريمة فاعلم انه لا اله الا الله ها هو استغفر لذنبك قد يقول المرء اتعلم ثم ادعوه - 00:21:35

او ادعوا الى الله من الان لان قومي في حالة جهل وظلالة نقول له تعلم اولا ثم ادع لانك ان دعوت بدون علم فقد تدعوا الى الظلالة من حيث لا تشعر - 00:22:05

تدعوا الى البدعة وانت لا تشعر. تدعوا الى الكفر وانت لا تشعر. تدعوا الى عمل الجاهلية لانك شيء استحسنته بعقلك بدون بصيرة وعلم شرعي فدعوت اليه فظللت واليهود اتصفوا وغلب عليهم العلم بدون عمل - 00:22:25

وكما قال الله جل وعلا عن صفتهم يعرفون ابناءهم. يعني يعرفون محمد مثل ما يعرف الرجل ولده او اكثر حتى روى عن عبد الله ابن سالم رضي الله عنه اليهودي الذي اسلم قال والله اني لا اعرف محمدا اكثر من معرفة لابني - 00:22:51 لان محمد اخبرني عنه ربى وابنى ما ادري ما صنعت امه اليهود اتصفوا بالعلم لكنهم ما عملوا به. ووصفهم الله جل الا باهتم كالحمار يحمل اسفارا. مثل الحمار اللي يتحمل عليه الكتب - 00:23:18

على ظهره كتب كثيرة وكتب علمية لكنه هل يستفيد منها؟ لا كذلك اليهود عندهم من العلم ما لم يستفيدوا منه. ولهاذا كان كفار قريش اذا اشكل عليهم امر ارسلوا وفد من عندهم الى اليهود يسألونهم يقولون اهل اليهود اهل علم وهم خونة وغشة - 00:23:47 يرشون من سألهم فقد سألهم كفار قريش قالوا هذه طريقتنا وهذه طريقة محمد اينا اهدى؟ قالوا لا ثم اهدى سبيلا منه الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمرون بالجنة والطاغوت ويقولون للذين كفروا - 00:24:11

اولئك اهدى من الذين امنوا سبيلا. يقول انت يا كفار قريش يا ابو جهل وابو لهب واشباههم ونظائهم اهدى من محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم وارضاهم - 00:24:35

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اوتى باللام هذه ولا قالوا للتاكيد وللدلالة على انه يسأل رب النجا من المسلكين الظالين مسلك المغضوب عليهم وسلك الظالين والمغضوب عليهم يعني ان الله جل وعلا غضب عليهم لما اعطاهم العلم ولم يعلموا به - 00:24:53

بغضب الله عليهم. والله جل وعلا موصوف بالغضب والرضا. كما جاء ذلك في العزيز على ما يليق بحاله وعظمته. ولا يجوز ان يتصور او يخطر على البال ان غضب الله كغضب المخلوق - 00:25:37

وانما معنى الغضب معلوم كما قال علماء السلف رحمة الله عليهم المعنى معلوم والكيف مجهول الايمان بالصفة التي اتبتها الله لنفسه واجب. والسؤال عن الكيفية كيفية الصفة بدعة. ما كان من هدي السلف - [00:25:59](#)

والله جل وعلا يهدي من يشاء ويظل من يشاء اخرج احمد وعبد ابن حميد والترمذى وحسنه وابن حبان وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود - [00:26:19](#)

وان الصالين النصارى فسر ذلك صلى الله عليه وسلم لعدي ابن حاتم لما جاء مسلما رضي الله عنه وكلهم اليهود والنصارى مغضوب عليهم وملعونون ضالون لكن ابى على اليهود الصفة في الغضب. وغلب النصارى صفتهم بالضلالة. لأنهم يعملون لكن على غير هدى - [00:26:52](#)

قال الامام القرطبي رحمه الله سورة الفاتحة مشتملة على اربعة انواع من العلوم. هذه السورة العظيمة فيها اربعة انواع من العلوم وهي التي يحتاجها الناس في امور دينهم ودنياهם وهي الدين بحذافيره. هذه الاربعة العلوم. احدها - [00:27:34](#)

احد الاربعة علم الاصول يعني الاصل العقيدة ومعرفة النبوة والايمان بالمعادن. وهو العبادة من قوله تعالى اياك نعبد والعبادة تكون مالية وتكون بدنية وتكون مالية بدنية كالصلة. ومالية كالزكاة. ومالية بدنية كالحج. وتالثها علم - [00:28:26](#)

الاخلاق والاداب من قوله تعالى اياك نستعين الى قول وحدنا اهدنا الصراط المستقيم. ورابعها علم القصص قصص الاولين اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. الاولون فيهم اخيار وفيهم اشرار ومدح الله الطيبين منهم وذم الاشرار منهم - [00:29:12](#)

صراط الذين انعمت عليهم خيار السلف غير المغضوب عليهم ولا الصالين شر من مضى والاخبار عن الامم السابقة ان فيهم سعداء وفيهم اشقياء اربعة العلوم علم التوحيد والنبوة والمعاد وهذا هو اصل الدين - [00:30:00](#)

علم العبادات وكيف يعبد المسلم ربه علم السلوك والاخلاق والاداب الثالث الرابع علم القصص واخبار من مضى من خيار واسرار وقد جاءت السنة الصحيحة بان من قرأ الفاتحة حتى وصل الى قوله ولا الظالين يقول امين. مع - [00:30:37](#)

على ان كلمة امين ليست من القرآن وانما هي ختم لهذا الدعاء وطلب من الله جل وعلا الاستجابة. يرفع بها صوته القاسي وكان في الصلاة يرفع بها صوته ويقولها معه من خلفه - [00:31:12](#)

ومن ذلك ما اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذى عن وائل ابن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب غير المغضوب عليهم ولا الصالين فقال امين مد بها صوته - [00:31:42](#)

واخراج البخاري ومسلم واهل السنن واحمد وابن ابي شيبة وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:32:05](#)

وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الصالين فقولوا امين يجيبكم الله يعني طلب الاستجابة والله جل وعلا وعدا بان لعده ما سأله والملك الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده لاول مرة ينزل الى الارض - [00:32:31](#)

بشر النبي صلى الله عليه وسلم بنورين اوتيهما لم يؤتهما النبي قبله وهم فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. قال لم تقرأ بحرف منها الا اوتيته يعني اذا دعوت بالدعوات الواردة فيهما اعطاك الله ذلك - [00:33:12](#)

وجاء ان كلمة امين هذه لم تكن الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وجاء انها كانت لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما - [00:33:41](#)

حسنتكم يهود على شيء ما حسنتكم على السلام والتأمين وفيها لغتان امين بالمد على وزن قابل وهابيل وقراءة اخرى امين على وزن يمين امين يعني بدون مد همزة الاولى امين على وزن - [00:34:03](#)

قابل هابيل او امين على وزن يمين بدون مد وقرأ بعض علماء السلف آمين بتشديد الميم ويختلف المعنى على هذا ويكون المعنى على هذا قاصدين يعني وجهك يا رب امين يعني قاصدين وجهك فاستجب لنا - [00:34:40](#)

وعدم التشديد هو قراءة الجمهور وهو المفسر بقول النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم اذا جاء تفسير القرآن بالقرآن فلا يعدل الى ما سواه وثم اذا جاء تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينظر الى ما سواه - 00:35:22

اه قال رحمة الله وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهمما قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرأ الجمهور بالجر على النعت قال الزمخشري وقرأ بالنسب على الحال - 00:35:49

وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابن الخطاب وروى عن ابن كثير وذو الحال الضمير في عليهم والعامل انعمت والمعنى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم ونعتهم وهم - 00:36:09

اهل الهدية والاستقامة والطاعة لله ورسله وامتثال اوامره وترك نواهيه وزواجه غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه. ولا صراط الذين صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم. فهم - 00:36:28

في الضلال لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقة اليهود والنصارى وقد زعم بعض النحاة ان غيري هنا استثنائية فيكون على هذا منقطعا لاستثنائهم من المنعم عليهم وليسوا منهم. وما اوردناه - 00:36:48

لقول الشاعر كانك من جمالبني يقع عند رجليه بشن اي كانك جمل من جمال فحذف فحذف الموسوف واكتفي بالصفا. وهكذا غير المغضوب عليهم. اي غير صراط المغضوب عليهم اكتفي بالمضاف اليه عن ذكر المضاف. وقد دل سياق الكلام وهو قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:37:14

ثم قال تعالى غير المغضوب عليه ومنهم من زعم ان لا في قوله تعالى ولا الضالين زائدة والصحيح ما قدمناه ولهذا روى ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب فضائل القرآن عن ابي معاوية عن العمش عن ابراهيم - 00:37:44

عن الاسود عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين. وهذا الاسناد صحيح وكذلك عن ابي ابن كعب انه قرأ كذلك وهو محمول على انه صدر منها على وجه التفسير فيدل على ما قلناه من انه انما - 00:38:04

لتتأكد النفي لثلا يتوهם انه معطوف على الذين انعمت عليهم. وللفرق بين الطريقتين ليتجنب كل واحد منها فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به. واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم - 00:38:24

في هذا الايمان علم وعمل واليهود علم بلا عمل. والنصارى عمل بلا علم الطريقة المثلث طريقة اهل الايمان. واهل الايمان قد يشد منهم شاذ فمن شل من علمائهم تشبه باليهود. ومن شذ من عبادهم تشبه - 00:38:44

بالنصارى والله جل وعلا يرشد عباده بان يسألوه الهدية والثبات على الصراط المستقيم صراط الاخيار والطريق الموصل اليه والى جنته. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:39:21